التسرب الدراسي وسط طلاب الجامعات السعودية: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نموذجا

د.سلمان بن صالح الدحيلان[1] - أ.د عمر أحمد المصطفى حياتي[2]

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع ظاهرة التسرب الدراسي وأسبابها وسط طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، والخروج بتوصيات مستندة على النتائج تسهم في وضع حلول مناسبة لمعالجتها. وتتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال: ما العوامل المتصلة بالبيئتين الداخلية والخارجية المسببة للظاهرة؟. ويفترض أن هناك عوامل شخصية وأخرى اقتصادية واجتماعية تسببت في حدوثها، وأن نسبة عالية من المتسربين من الدراسة يفتقرون إلى الرغبة فيها. وقد استخدم في إعداد البحث المنهج الاستقرائي. وأشارت نتائجه إلى أن التسرب الدراسي وسط طلاب الكلية يظهر بدرجة عالية في المستويات الدنيا وخاصة المستوى الأول. وتمثلت عوامل البيئة الداخلية للتسرب– حسب رأي المتسربين – في: عدم توجيه الطلاب بالقدر الكافي عند دخولهم الكلية، وضعف الإرشاد الأكاديمي، وصعوبة المقررات الدراسية، وتعقيد النظم واللوائح الأكاديمية (الحرمان من الاختبارات، الإنذارات الأكاديمية، ومحدودية الفرص بعد طي القيد). أما الخارجية فتمثلت عواملها في: النظرة الدونية للمتسربين من قبل زملائهم بالتخصص الذي يدرسون فيه وكذلك الكلية، وعدم موافقة بعض أسر الطلاب في مواصلة تعليمهم في الكلية، والرغبة في الدراسة بالخارج. فضلاً عن ظروف بعض الأسر الاقتصادية والتي تفضل عمل الطالب على دراسته. أدى كل ذلك إلى انعدام رغبة الطالب المتسرب في الدراسة الجامعية. وأوصى البحث بضرورة تفعيل برامج الإرشاد الأكاديمي وتضمينها أبعاداً نفسية واجتماعية وتسجيل الطلاب الجدد في سنة تحضيرية تتم فيها تهيئتهم للدراسة الجامعية.

Abstract

This research aims at understanding the nature and causes of the phenomenon of dropout among the students of Faculty of Sharia and Islamic Studies in Al –Imam Mohammed Ibn Soud Islamic University in Saudi Arabia, as well as developing recommendations based on its result to solve it. The research problem was to answer the question: What are the factors related to the internal and external socioeconomic environment causes this phenomenon? is the research question. The research hypothesized that the lack of interest among the dropout students, beside other socioeconomic factors are behind this phenomenon. The inductive approach was adopted in this research. This research pointed out that, the phenomenon of dropout among the faculty students is widespread in the first level. According to dropout students point of view, the internal environment factors include: weak counseling and guidance, complicated academic system (deprivation from exams, academic alerts,

١ أستاذ مساعد - قسم الإدارة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢ أستاذ مشارك - قسم الجغرافيا- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

chances limitation after dismissing), and difficult subjects. While the external environmental factors include: undermining of dropout students by their colleagues due to their specialization and faculty, lack of family acceptance, interests of studying abroad, and family economic situation. Both internal and external socioeconomic environments factors have led to lack of motivation and interest among the students, and hence dropout from the university. The research recommended that activating the academic guidance and enlarging its umbrella to involve more psychological and social aspects, as well as enrolling the new students in preparation year in order to get enough orientation to university studies.

مقدمة:

يهتم التخطيط الإستراتيجي لأي دولة لتعليم وتدريب وتأهيل الشباب بغية تمكينهم من المشاركة الفاعلة في مجتمعاتهم في المستقبل وتغيير واقعها نحو الأحسن. بل وتسخر، وصولاً لذلك، كل طاقاتها وتشحذ كل خبراتها. وتولي كثير من الدول المتقدمة التعليم اهتماماً خاصاً، وتضعه في قمة أولويتها وتضع له رؤى واستراتيجيات وخططاً وبرامج وتؤمن له ميزانية مقدرة لإيمانها بأنه السبب الأساسي في تقدمها وريادتها. وما إن يتحقق نجاح العملية التعليمية تنجح الدولة والمجتمع في بقية برامجها وخدماتها وتتبوأ لها مكانة بين الدول.

يلعب التعليم العالي عبر مؤسساته التعليمية من جامعات ومعاهد عليا دوراً كبيراً في تقدم المجتمعات ومن ثم الدول من خلال وظائف أهم مؤسساته وهي الجامعات والمتمثلة في: التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وإن كانت كل هذه الوظائف تصب في خدمة المجتمع. ولكن في بعض الأحيان يتأثر التعليم الجامعي سلباً بقضايا ترتبط بالتركيب الاجتماعي والنظام الاقتصادي للمجتمع، مما يحول دون بلوغ الأهداف التي تسعى لتحقيقها هذه المؤسسات.

يعد التسرب الدراسي وسط طلاب الجامعات ظاهرة لا تكاد تخلو منها جامعة، ولكنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من جامعة لأخرى ومن دولة لأخرى. وعلى الرغم من أن المملكة العربية السعودية قد ركزت في خطتها التاسعة للتنمية (٢٠١٠ – ٢٠١٤) على توسيع برامج التدريب والتأهيل المهني والتقني وتطويرها بهدف المحافظة على التعاليم والقيم الإسلامية، وتعزيز الوحدة الوطنية والأمن الوطني الشامل، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، وترسيخ هوية المملكة العربية والإسلامية. ورصدها، وصولاً

لذلك، مبلغ ١.٤ تريليون من الريالات. وفتحت الجامعات حتى تمكن رعاياها من الشباب من الحصول على الشهادات العلمية والمؤهلات العالية وتمكينهم من القيام بدورهم في المستقبل، إلا أن بعض الجامعات تعاني من ظاهرة التسرب الدراسي (مبارك وآخرون ٢٠٠٠، الغنيم ٢٠٠٩، جامعة الإمام ٢٠١٢).

مشكلة البحث: لاحظ الباحثان من خلال عملهما في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء وجود فرق كبير بين عدد الطلاب في المستويات الدنيا والعليا بالكلية، خاصة بين المستويين الأول والثامن. وقد تصل نسبة طلاب المستوى الثامن إلى الثاني ٣٠-٤٠% في بعض الأقسام. كما لاحظا أيضا تقسيم الطلاب إلى شعبتين في المستويين الأول والثاني في بعض الأقسام وعند انتقالهم إلى المستوى الثالث يدمجان في شعبة واحدة كما هو الحال في قسم الجغرافيا. ويمكن تلخيص مشكلة البحث في سؤال رئيس هو ما العوامل الداخلية والخارجية المسببة في تسرب طلاب الكلية؟.

الأهمية: تكمن أهمية إجراء هذا البحث في أنه يصب في الإطار العام للمخرجات الكمية للعملية التعليمة بالمملكة العربية السعودية. ويأتي معضداً لما تشهده خطتي التنمية الثامنة (١٤٣٠-١٤٣٥ هـ "٢٠٠٥-٢٠٠٩م") في المملكة من تطور إيجابي في النواحي التربوية والاجتماعية والثقافية. ومؤكداً لاهتمامات خطة التنمية التاسعة (١٤٣١-١٤٣٥هـ "٢٠١٠-٢٠١٤م") بقضايا الشباب من منظور شامل ينطوي على جميع أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويتوقع أن تسهم نتائج البحث في تعزيز اتخاذ القرار المناسب بما يتفق ومتطلبات الجودة لإدارتي الإرشاد الأكاديمي وشئون الطلاب بالجامعة عامة وبالكلية خاصة. كما تتصل أهميته بإيلاء ظاهرة التسرب الدراسي بعداً إداريا وفنياً يعمق فهمها في الإطار التربوي من ناحية والاجتماعي الاقتصادي من ناحية أخرى.

الأهدف: يهدف هذا البحث إلى التعرف على أسباب ظاهرة التسرب الدراسي وسط طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء. والوقوف على حجم ظاهرة التسرب الدراسي بالكلية، والخروج بنتائج تسهم في وضع توصيات وحلول مناسبة لمعالجتها.

الفرضيات: يفترض البحث أن نسبة التسرب الدراسي الأول بالمستوى الأول أكبر من نظيراتها في المستويات الأخرى. وأن نسبة عالية من المتسربين من الدراسة يفتقرون إلى الرغبة في الدراسة ببعض التخصصات التي أملتها عليهم نسبة تحصيلهم في الثانوية العامة وامتحان القدرات. كما يفترض أيضاً عوامل داخليه وأخرى خارجية (اجتماعية – اقتصادية) تسهم في زيادة نسبة التسرب الدراسي وسط طلاب الكلية.

إجراءات البحث: استخدم في إجراء هذا البحث المنهج الاستقرائي. وتمثل مجتمع الدراسة في الطلاب المتسربين عن الدراسة من الكلية، ولقد تم مسح جميع لطلاب الذين تقدموا بطي قيودهم (الانسحاب من الكلية) في الفصل الدراسي الثاني للعام الأكاديمي ١٤٣٣– ١٤٣٤هـ. وقدمت لهم استبانة تتكون من أربعة محاور هي: معلومات عامة، واتجاهات الطالب المنسحب من الدراسة وعوامل البيئتين الداخلية والخارجية، استخدم في تصميم الاستبانة مقياس ليكارت (Likert scale) الثلاثي القائم على إعطاء بدائل العبارات أوزان تتمثل في: أوافق (٣)، أوافق نوعاً ما (٢)، لا أوافق (١).

ولدراسة واقع التسرب في الكلية تم جمع بيانات للأقسام التي بدأت مع نشأة الكلية واستبعدت الأقسام التي أنشئت حديثا ولم يتخرج منها طلاب بعد والأقسام المختارة هي: الشريعة، أصول الدين، الإدارة، اللغة العربية، الجغرافيا. وكان ذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٢–١٤٣٣هـ "٢٠١١– ٢٠١٢م" من إدارة شئون الطلاب وإدارة الحاسب الآلي. وذلك للوقوف على عدد الطلاب المقيدين بهذه الأقسام في جميع المستويات من الأول وحتى الثامن، فضلا عن عدد الطلاب الذين تقدموا بسحب ملفاتهم، والمعتذرين عن الدراسة (طي قيد)، والذين تقدموا بمعاودة الدراسة (رفع القيد)، والذين طويت قيودهم لأسباب أكاديمية (انخفاض المعدل التراكمي)، كما تم تتبع فوج طلابي (دفعة من الطلاب) منذ دخوله الكلية في العام الدراسي ١٣٢٩–١٤٣٠هـ "٢٠٠٨–٢٠٠٩" وحتى تخرجه في العام الدراسي ١٣٣٢–١٤٣٣هـ "٢٠١١–٢٠١٢م". كما اعتمد البحث ايضا على مقابلات أجريت مع بعض موظفي مكتب شئون الطلاب وبعض رؤساء الأقسام بالكلية.

استخدم في تحليل بيانات البحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical package for social sciences (SPSS)). فضلاً عن أساليب إحصائية عدة شملت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. كما تم استخدام الاختبار التائي واختبار مربع كاي.

حدود البحث: تنحصر حدود البحث العلمية في دراسة واقع التسرب من الدراسة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء في الفترة الزمنية المحددة أعلاه، وتتبع فوج طلابي منذ دخوله الكلية حتى تخرجه في الفترة المحددة أعلاه. وتحليل أسباب التسرب من محاور ثلاث تشمل اتجاهات الطالب المتسرب نحو الدراسة، رؤيته للبيئتين الداخلية والخارجية.

الدراسات السابقة: حظيت ظاهرة التسرب الدراسي في كل المراحل التعليمية بدراسات كثيرة متناولة لها من أوجه عدة وعلاقات معقدة. تناولت بعضها الظاهرة في إطار المكان وتباين التسرب من قارة إلى أخرى، إذ تراوحت نسبة التسرب مراحل التعليم العام في إفريقيا بين ٧٥-٨٠%، وفي أمريكا اللاتينية بين ٦٠- ٧٥%، وبين ٥٥-٦٠% في آسيا وبين ٢٠-٥٠% في أوربا (إبراهيم، ١٩٩٤).

وتخصصت دراسات في العلاقة بين التسرب والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأسرية والبيئة الدراسية. وتوصلت إلى أن التسرب يرتبط بشكل مباشر بدخل الأسرة، وعدم مقدرتها على دفع المصروفات الدراسية، وبالصحة العامة للمتسرب ولأفراد أسرته وبأمنهم الغذائي ووضعهم الاجتماعي (Mahyddin *et al*, 2009 ، El Jaili & Kaplan, L., 1974، Hayati,1998). كما يرتبط التسرب بعدم اهتمام الأسرة بتعليم أبنائها، وممارسة الطالب المتسرب لأعمال تجارية ومهنية، وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، وارتفاع عدد أفراد الأسرة، ومصاحبة رفاق السوء، وتغيب الأب عن المنزل لساعات طويلة، والزواج المبكر، والهجرة من الريف إلى المدينة (Kaplan, L., 1974، الداؤود، ١٩٩٢م، عمر، ١٩٨٩). وأن العوامل الأساسية للتسرب الدراسي

وسط المجموعات البدوية اجتماعية أكثر من أنها اقتصادية. وتتمثل في الهوية، النوع، القيم والتقاليد الموروثة، اللغة والمواقف الشخصية (El Jaili & Hayati,1998).

وركزت دراسات أخرى على العلاقة بين التسرب الدراسي وقدرات المتسرب والبيئة التعليمية، وعزت التسرب إلى انخفاض مستوى الذكاء لدى الطالب المتسرب، والضغط الأكاديمي، وخوف الطالب وكراهيته للمدرسة، وقلة التشجيع والقناعة في مواصلة الدراسة، ومبالغة المعلمين في استخدام أساليب العقاب، وضعف إعداد المنهج وفقدانها لعوامل التشويق، وتقليدية طرائق التدريس، وهبوط كفاءة المعلم، وكثرة الامتحانات وصعوبتها، وضعف والإدارة المدرسية في متابعة غياب الطلاب وحل مشاكلهم (عمر، ١٩٨٩م، فلاته، ١٤٠٧هـ، صالح، ١٩٨٨م).

وقارنت بعض الدراسات درجة التسرب بين الجنسين، وتوصلت إلى نتائج متباينة، فبينما توصلت دراسات إلى أن معدلات الرسوب عالية جداً في البنين عنها في البنات (سريفا، ١٩٨٤م، الحمدان، ٢٠٠٢م) أثبتت أخرى عكس ذلك (El Jaili & Hayati,1998). وربطت دراسات أخرى الظاهرة بتباين انطباعات وتوقعات الطلاب عن الحياة الجامعية وتباين التوافق معها من طالب لأخر، واعتبرته من العوامل الأساسية في حدوث تسرب الطلاب من التعليم الجامعي (Winner, *et al*, 2005, Danial, 2010, Mahyddin *et al*, 2010).

مصطلحات البحث

١. **التسرب الدراسي:** هو إحدى مؤشرات الهدر التربوي الثلاثة والمتمثلة في الرسوب والتسرب والتأخر الدراسي، ويقصد بالتسرب الدراسي الانقطاع عن الدراسة والعلم (عبد الحميد، ١٩٧٨) بمعنى أن يترك الطالب دراسته بالكلية قبل إكمال المرحلة التعليمية التي التحق بها (طنطاوي، ١٩٧٤، بوليمن، ١٩٨٤). وفي إطار هذا البحث يقصد به ترك الطالب للدراسة الجامعية بصورة نهائية دون أن يلتحق بمؤسسة تعليمية أخرى ودون أن يعود لدراسته الجامعية مره أخرى (عن طريق الامتحان الخارجي) كممتحن خارجي (عيسى، ١٩٩٣).

٢. **الهدر التربوي:** الخسارة الناتجة عن نقص فعالية النظام التعليمي في هذه المؤشرات. ولقد عرفت منظمة اليونسكو الإهدار بأنه ما يحدث للنظام التربوي في قطرٍ ما مؤثراً في كفاءته، وناجماً من عاملين إما بترك المدرسة مبكراً والإعادة لسبب الرسوب. كما يستخدم مصطلح الإهدار في قطاع التربية لوصف مختلف العوائق التي تمنع نظاماً تعليمياً من بلوغ أهدافه (اللقاني وعلى ،١٩٩٩).

٣. **العوامل الداخلية والخارجية:** تتمثل العوامل الداخلية في مدخلات العملية التعليمية داخل كلية الشريعة، والتي من أهمها: (المناهج، المقررات، طرائق التدريس، الاختبارات، هيئة التدريس، القاعات الدراسية، المكتبات) فضلا عن مدخلات أخرى تتصل بالمقاصف والملاعب ومواقف السيارات وغيرها. أما الخارجية فيقصد بها الأسباب الاجتماعية والاقتصادية لظاهرة التسرب في الكلية.

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء:

هي فرع من فروع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. أنشئت الكلية في عام ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ بموجب التوجيه السامي رقم ٦٣٦٦ وتاريخ ١٤٠١/٣/٢٧هـ في مدينة الهفوف في محافظة الأحساء بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية لتسهم في تخريج مختصين في العلوم الإسلامية، وعلوم اللغة العربية، وعلوم الجغرافيا، وعلوم إدارة الأعمال والمحاسبة الاقتصاد لتلبية حاجات المنطقة، وهي بذلك تخدم أهداف الجامعة بما تقدمه من دراسات وما تعده من كفاءات تزيد رصيد الجامعة في نشر العلم ونقل الحضارة والثقافة والمعرفة.

تشمل الكلية تسعة أقسام، خمسة منها أنشئت مع نشأة الكلية هي: الشريعة وأصول الدين والإدارة واللغة العربية والجغرافيا. ثم أضيف مؤخرا أربعة أقسام هي: اللغة الإنجليزية والحاسب والأنظمة والسنة التحضيرية. وتقبل الكلية دفعتين جديدتين كل عام، إذ تقبل دفعة واحدة في كل فصل دراسي، ويتخرج الطالب فيها بعد أن يكمل ثمانية فصول دراسية (٤ سنوات).

نتائج البحث:

أولاً: واقع التسرب في الكلية

لدراسة واقع التسرب في الكلية تم جمع بيانات تخص الأقسام الخمسة محور البحث (الشريعة، أصول الدين، الإدارة، اللغة العربية، الجغرافيا) من إدارة شئون الطلاب وإدارة الحاسب الآلي. وتشمل هذه البيانات عدد الطلاب المقيدين بهذه الأقسام في جميع المستويات من الأول وحتى الثامن، فضلا عن عدد الطلاب الذين تقدموا بسحب ملفاتهم، والمعتذرين عن الدراسة (طي قيد)، والذين تقدموا بمعاودة الدراسة (رفع القيد)، والذين طويت قيودهم لأسباب أكاديمية (انخفاض المعدل التراكمي).

يشير جدول رقم (١) وشكل رقم (١)، والذي يستعرض عدد طلاب الأقسام موضع البحث بالكلية في الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ١٤٣٢-١٤٣٣هـ، إلى أن ظاهرة التسرب واقع تشهده الأقسام موضع الدراسة بلا استثناء، على الرغم من التباين النسبي في عدد الطلاب المقيدين بالمستوى الأول من فصل دراسي لآخر، وفيما يلي استعراض عام لذلك:

- بلغت نسبة مجموع طلاب المستوى الثامن إلى طلاب المستوى الأول ٢٣.٥٨%، ثم بدأت النسبة في التزايد بمقارنة المستوى الثامن مع بقية المستويات ابتداء من الثاني حتى السابع، وهي على التوالي على النحو التالي: ٤٢.٢٤%، ٧٩.٠٧%، ٧٦.١٢%، ١٤١.٦٧%، ٨٠.٩٥%، ١٣٨.٧٨%. وتعزى نسبة طلاب المستوى الخامس إلى الثامن والسابع إلى الثامن إلى تدني نسبة قيد عدد الطلاب عندما كانوا في المستوى الأول أو إعادة بعض الطلاب للمستوى الدراسي لأسباب أكاديمية. كما تشير هذه النسب إلى تدني نسبة التسرب كلما تقدم الطلاب في الدراسة ويظهر ذلك جليا بعد المستوى الخامس.

جدول رقم (١) يوضح أعداد طلاب كلية الشريعة في الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٣٢-١٤٣٣هـ

القسم	المستوى

	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
الشريعة	٢٠٥	٦٢	١٢٣	٦٣	١٠٢	٦١	٩٠	٦٠
أصول الدين	١٨٩	٦٧	٥٦	٢٧	٣٣	٢٣	٣٣	٢٥
الجغرافيا	١٦٥	٤٨	٣١	١١	١٥	١٤	١٩	٢٣
الإدارة	٢٢٦	٦٦	٥٨	٦٠	٤٨	٤١	٥٧	٢٩
اللغة العربية	٩١	١٦	١١	٩	٢٠	٢٠	٣٧	٤٧
المجموع	٨٧٦	٢٥٩	٢٦٩	١٧٠	٢١٨	١٥٩	٢٢٦	١٨٤

المصدر: شئون الطلاب – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء (الفصل الدراسي الأول ١٤٣٢-١٤٣٣.)

شكل رقم (١) يوضح أعداد طلاب كلية الشريعة في الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٣٢-١٤٣٣هـ

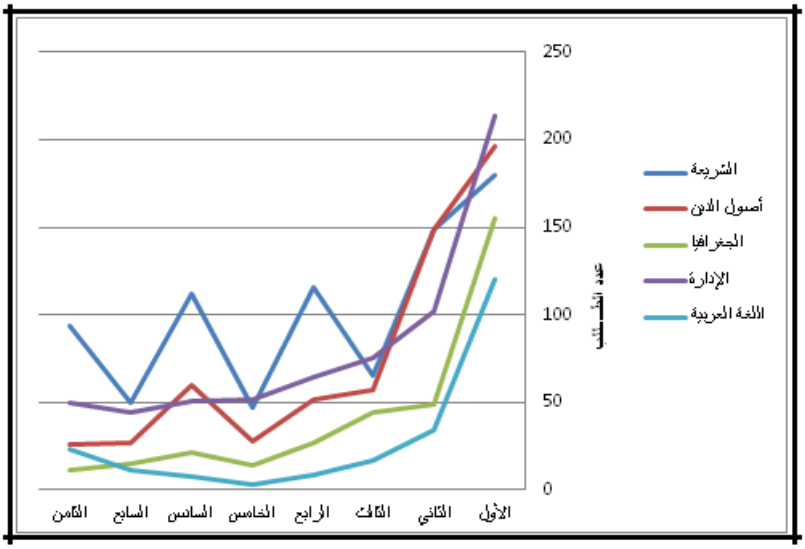

المصدر: عمل الباحثان اعتمادا على إحصاءات الجدول رقم (١)- ١٤٣٤هـ.

شكل رقم (٢) يوضح نسبة التسرب في الفوج طلابي (من ٢٩ - ١٤٣٠هـ إلى ٣٢-١٤٣٣هـ) في كل الأقسام

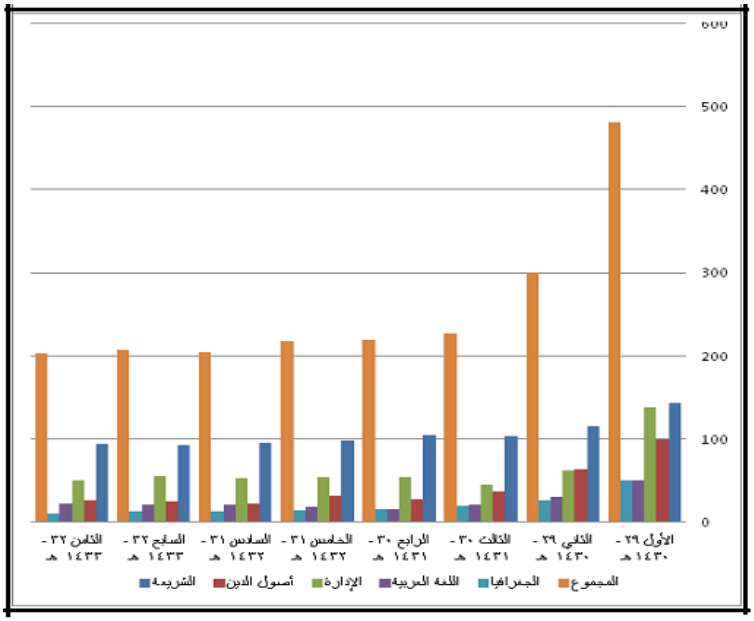

المصدر: عمل الباحثان اعتمادا على إحصاءات الجدول رقم (١) – ١٤٣٤هـ.

- بلغت نسبة طلاب المستوى الثامن إلى الأول في الكلية، كما يوضحها الجدول رقم ٢، أدناها في الجغرافيا (٧.٠٩%)، وأعلاها في الشريعة (٥٢.٢٢%). وبلغت نسب طلاب المستوى الثامن إلى الثاني أعلاها في اللغة العربية (٦٧.٦٤%) وأدناها في أصول الدين (١٧.٤٤%). بينما بلغت نسبة طلاب المستوى الثامن إلى الخامس أعلاها في الشريعة (٢٠٠%) وأدناها في الجغرافيا (٧٨.٥٧%).

جدول رقم (٢) يوضح نسبة التسرب في الفوج طلابي (من ٢٩ – ١٤٣٠هـ إلى ٣٢–١٤٣٣هـ) في كل الأقسام

التخصص	المستوى															
	الأول ٢٩–١٤٣٠هـ	الثاني ٢٩–١٤٣٠ هـ		الثالث ٣٠–١٤٣١ هـ		الرابع ٣٠–١٤٣١ هـ		الخامس ٣١–١٤٣٢ هـ		السادس ٣١–١٤٣٢ هـ		السابع ٣٢–١٤٣٣ هـ		الثامن ٣٢–١٤٣٣ هـ	
	عدد الطلاب المقيدون	عدد الطلاب	نسبة التسرب	عدد الطلاب	نسبة التسرب	عدد الطلاب	نسبة التسرب	عدد الطلاب	نسبة التسرب	عدد الطلاب	نسبة التسرب	عدد الطلاب	نسبة التسرب	عدد الطلاب	نسبة التسرب	عدد الطلاب	نسبة التسرب
الشريعة	١٤٣	١١٦	١٨,٨٨	١٠٤	١٠,٣٤	١٠٥	٠,٩٦-	٩٨	٦,٦٦	٩٥	٣,٠٦	٩٣	٢,١٠	٩٤	١,٠٧-
أصول الدين	١٠٠	٦٤	٣٦	٣٧	٤٢,١٨	٢٨	٢٤,٣٢	٣٢	١٤,٢٨-	٢٣	٢٨,١٢	٢٥	٨,٦٩	٢٦	٤-
الإدارة	١٣٨	٦٢	٥٥,٠٧	٤٥	٢٧,٤١	٥٤	١٦,٦٦-	٥٤	صفر	٥٣	١,٨٥	٥٥	٣,٧٧-	٥٠	٩,٠٩
اللغة العربية	٥٠	٣١	٣٨	٢١	٣٢,٢٥	١٦	٢٣,٨٠	١٩	١٨,٧٥-	٢١	١٠,٥٢-	٢١	صفر	٢٣	٩,٥٢-
الجغرافيا	٥٠	٢٧	٤٦	٢٠	٢٥,٩٢	١٦	٢٠	١٥	٦,٢٥	١٣	١٣,٣٣	١٣	صفر	١١	١٥,٣٨
المجموع	٤٨١	٣٠٠	٣٧,٦٢	٢٢٧	٢٤,٣٣	٢١٩	٣,٥٢	٢١٨	٠,٤٥	٢٠٤٥	٥,٩٦	٢٠٧	٠,٩٧-	٢٠٣	١,٩٣

المصدر: شئون الطلاب – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء (الفصل الدراسي الأول ١٤٣٢–١٤٣٣) وعمل الباحثان –١٤٣٥هـ

تشير إحصاءات تتبع فوج طلابي منذ دخوله الكلية في الكلية في العام ٢٩-١٤٣٠هـ وحتى تخرجه في ٣٢-١٤٣٣هـ على مستوى الفصول الدراسية الثمانية من الأول إلى الثامن إلى:

- تشير نسب التسرب في قسم الشريعة من المستوى الأول حتى المستوى الثامن إلى تناقص مستمر وهي كما يلي: ١٨.٩%، ١٠.٣%، -٩٦%، ٦.٧%، ٣.١%، ٢.١%، -١.١% على التوالي. وفي قسم أصول الدين أشارت الإحصاءات إلى تناقص نسبة تسرب في المستويات الثمانية إلى ٣٦%، ٤٢.٢%، ٢٤.٣%، ١٤.٣%، ٢٨.١%، ٨.٧%، -٤% على التوالي. وفي قسم الإدارة كانت ٥٥.١%، ٢٧.٤%-١٦.٧، صفر %، ١.٩%، -٣.٨%، ٩.١% على التوالي. وفي قسم اللغة العربية تناقصت النسبة من ٣٨.%، ٣٢.٣%، ٢٣.٨%، -١٨.٦%، -١٠.٥%، صفر%، -٩.٥% على التوالي. وفي فسم الجغرافيا تناقصت نسبة التسرب فبلغت ٤٦%، ٢٥.٩%، ٢٠%، ٦.٣%، ١٣%، صفر%، ١.٣% على التوالي.

شكل رقم (٣) يوضح نسبة التسرب في الفوج طلابي (من ٢٩ - ١٤٣٠هـ إلى ٣٢-١٤٣٣هـ) في كل الأقسام

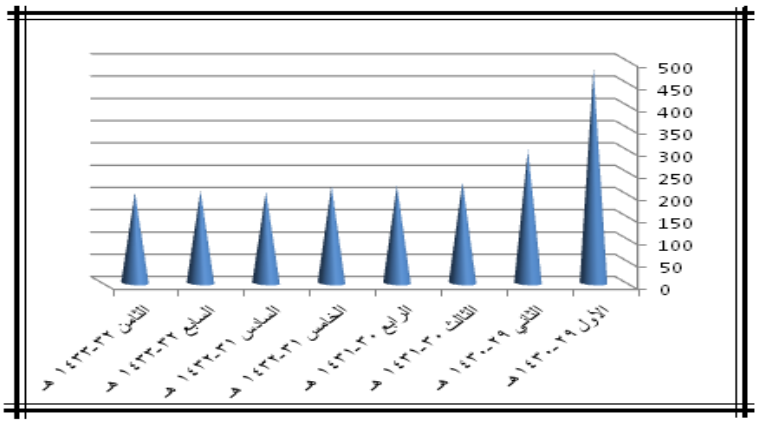

المصدر: عمل الباحثان اعتمادا على إحصاءات الجدول رقم (٢)- ١٤٣٤هـ.

شكل رقم (٤) يوضح نسبة التسرب في الفوج طلابي (من ٢٩ – ١٤٣٠هـ إلى ٣٢–١٤٣٣هـ) في قسم الشريعة

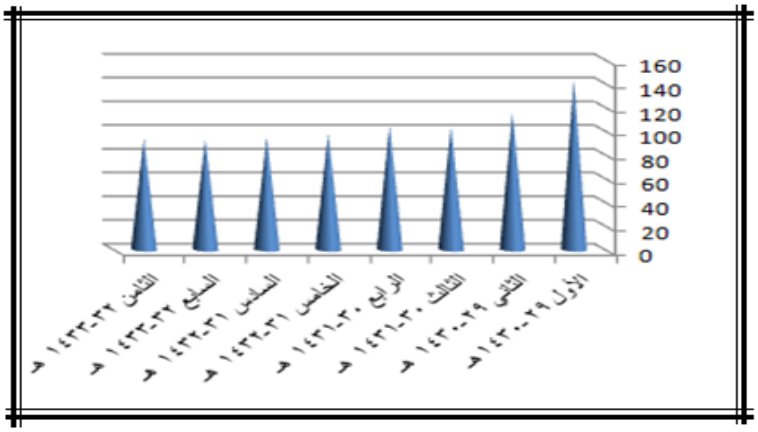

المصدر: عمل الباحثان اعتمادا على إحصاءات الجدول رقم (٢)– ١٤٣٤هـ.

شكل رقم (٥) يوضح نسبة التسرب في الفوج الطلابي (من ٢٩– ١٤٣٠هـ إلى ٣٢–١٤٣٣هـ) في قسم أصول الدين

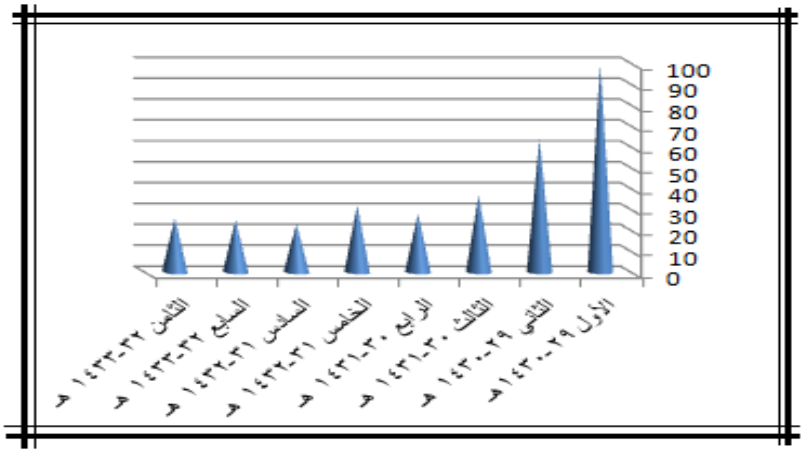

المصدر: عمل الباحثان اعتمادا على إحصاءات الجدول رقم (٢)– ١٤٣٤هـ.

- على مستوى الكلية بلغت نسبة التسرب بين المستويين الأول والثاني ٣٧.٦% وبين السابع والثامن ١.٩%. وبمقارنة نسبة التسرب بين طلاب الفوج عند تسجيلهم بالمستوى الأول عام ١٤٢٩-١٤٣٠هـ وعند تخرجهم بعد إكمال المستوى الثامن عام ١٤٣٢-١٤٣٣هـ كانت النسبة في قسم الشريعة ٣٤.٣%، وفي قسم أصول الدين ٧٤%، وفي قسم الإدارة ٦٣.٨%، وفي قسم اللغة العربية ٥٤%، وفي قسم الجغرافيا ٧٨%.

شكل رقم (٦) يوضح نسبة التسرب في الفوج الطلابي (من ٢٩ - ١٤٣٠هـ إلى ٣٢-١٤٣٣هـ) في قسم الإدارة

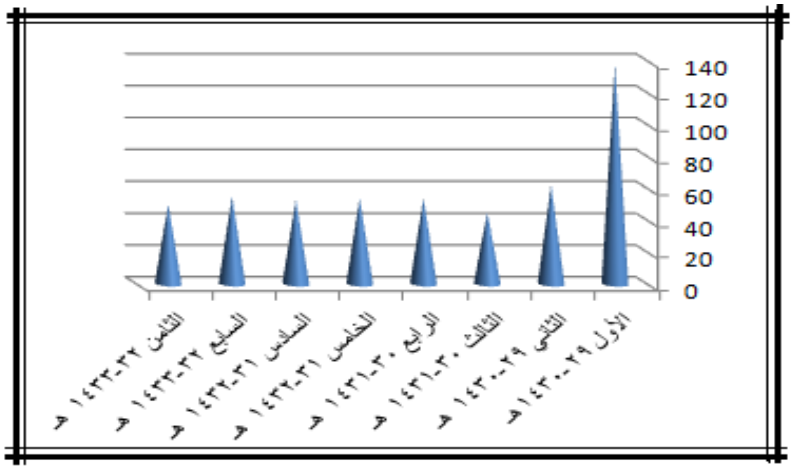

المصدر: عمل الباحثان اعتمادا على إحصاءات الجدول رقم (٢)- ١٤٣٤هـ.

- وتشير معدلات التسرب إلى نسب عالية في بعد إكمال المستويين الأول والثاني ثم تبدأ في التناقص حتى المستوى الخامس ثم تبدأ في انحسار وعدم وضوح في بقية المستويات.

شكل رقم (٧) يوضح نسبة التسرب في الفوج الطلابي (من ٢٩ - ١٤٣٠هـ إلى ٣٢-١٤٣٣هـ) في قسم اللغة العربية

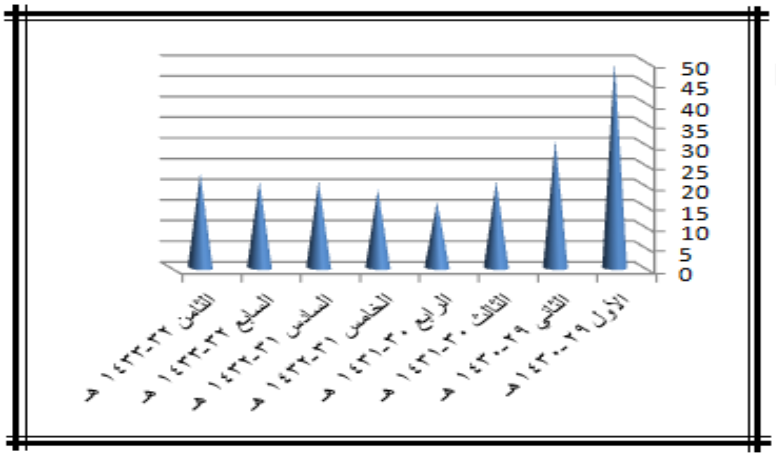

المصدر: عمل الباحثان اعتمادا على إحصاءات الجدول رقم (٢)- ١٤٣٤هـ.

شكل رقم (٨) يوضح نسبة التسرب في الفوج الطلابي (من ٢٩- ١٤٣٠هـ إلى ٣٢-١٤٣٣هـ) في قسم الجغرافيا

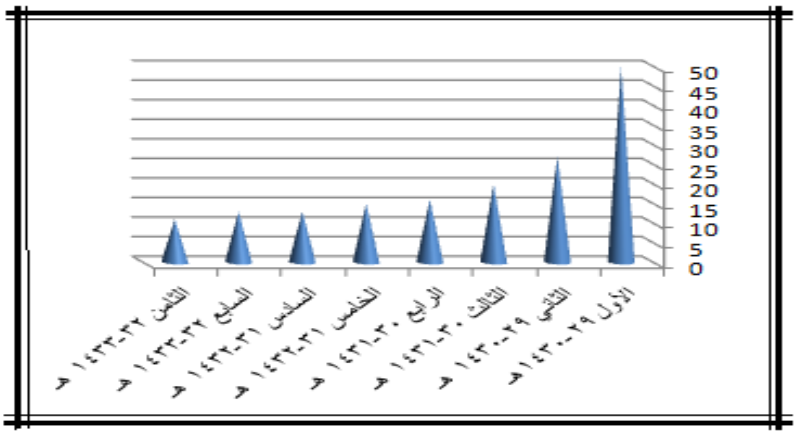

المصدر: عمل الباحثان اعتمادا على إحصاءات الجدول رقم (٢)- ١٤٣٤هـ.

- تشير مقارنة نسبة عدد طلاب الفوج في جميع الأقسام موضع البحث عندما بلغوا المستوى الثامن بعددهم عندما كانوا بالمستوى الثاني إلى نسبة تسرب بلغت في قسم الشريعة ١٩%، و٥٩.٤%، في قسم أصول الدين، و١٩.٤%، في قسم الإدارة، و٢٥.٨%، في قسم اللغة العربية، و٥٩.٣% في قسم الجغرافيا ٥٩.٣%.

ثانياً: أسباب التسرب

يتناول هذا الجزء من البحث تبويب وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الاستبانة التي وزعت على الطلاب المنسحبين في الفصل الدراسي الثاني للعام الأكاديمي ١٤٣٣- ١٤٣٤هـ. وبعد جمع الاستبانات ومراجعتها للتأكد من صحتها وصلاحيتها للتحليل الإحصائي، تم تبويبها وتفريغها في الحاسب الآلي باستخدام الحزمة الإحصائية العلوم الاجتماعية (Statistical package for social sciences (SPSS). ولقد اعتمد الباحثان في التحليل على مجموعة من الأساليب الإحصائية لمحاور الاستبانة سالفة الذكر شملت:

١. أساليب التحليل الوصفي المتمثل في التكرارات (Frequencies) والنسب المئوية (Percentages) للمتغيرات والعوامل الرئيسية وذلك بغرض التعرف على الخصائص الديموغرافية العامة لعينة البحث. كما تم استخدام المتوسطات الحسابية (Means) والانحرافات المعيارية (Std. Deviation)، بغية الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالمقاييس المتدرجة (Scales) لمعرفة إجابات الطلاب على عبارات الاستبيان لتحديد الأسباب الرئيسة للتسرب.
٢. استخدام الاختبار التائي (ت t-test) واختبار مربع كاي (chi square) للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتحديد طبيعة العلاقات بين مفردات البحث.

وبعد تبويب وتفريغ البيانات في الحاسب الآلي ومعالجتها إحصائيا أثبتت نتائج التحليل الإحصائي ثبات أسئلة الاستبانة (validity) التي استخدم في تصميمها مقياس ليكارت (Likert scale) الثلاثي، كما أثبتت استقرار هذا المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، بمعنى أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوٍ لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة. وأن قيمة الفا كرونباخ الإجمالية (Cronbach's Alpha) عالية جداً، وتساوي ٨٤% . وهذا يعني أن الأسئلة تتمتع بدرجة كبيرة جدا من الثبات. أما صدق الاستبانة (Reliability) أو الجذر التربيعي لقيمة الثبات والذي يعني أن المقياس يقيس ما وضع لأجله، فقد أوضحت النتائج أن قيمته عالية جداً، وبلغت

٩٢%. وهذا يدل على ارتفاع صدق الأسئلة ويؤكد في ذات الوقت كفاءة الاستبانة وقدرتها على الإيفاء بما هو مطلوب من نتائج ثابتة وصادقة.

المعلومات الأولية:

للتعرف على الخصائص العامة لعينة البحث، والتي تركزت في الجزء الأول من الاستبيان كانت النتائج على النحو التالي (جدول رقم ٣):

القسم الدراسي: أوضح التحليل الإحصائي المتعلق بأن أعلى نسبة تسرب سجلت في قسم الإدارة ، حيث بلغت النسبة من أفراد العينة (٤٠%)، ويليها قسم الجغرافيا في المرتبة الثانية بنسبة قدرها (٢٤%). في حين جاء قسم اللغة العربية في المرتبة الثالثة (٢٠%) وقسم الشريعة بنسبة قدرها ٨% وقسم أصول الدين ٤%. وعلى الرغم من أن قسم الإدارة من الأقسام التي يتنافس عليها الطلاب فقد سجلت أعلى نسبة تسرب بسبب ضعف التحصيل الدراسي في المستوى الأول، كما هو مبين في الفقرة التالية، أو بسبب الانتقال منه لقسم آخر.

المستوى الدراسي: أوضح التحليل الإحصائي لمستوى الطلاب المتسربين أن غالبيتة العظمى من طلاب المستوى الأول، حيث بلغت النسبة من حجم العينة ٨٢%. أما المستوى الثاني فبلغت النسبة فيه ١٢%. ويأتي المستوى الثالث في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها ٤% وأخيراً المستوى السادس بنسبة ٢%. ونلاحظ أن أعلى نسبة للتسرب تظهر في المستوى الأول. وستبين نتائج هذا البحث لاحقاً سبب ذلك بعد تحليل أثر البيئتين الداخلية والخارجية في التسرب، أما ما ظهر من تسرب في المستوى السادس فهو حالة شاذة، وربما يعزى لرسوب عدد من الطلاب وإعادتهم للمستوى الخامس.

المعدل في الثانوية: تشير نتائج البحث إلى أن ٤٤% من الطلاب المتسربين كان تقديرهم في اختبار نهاية المرحلة الثانوية المؤهل لدخول الجامعة في مرتبة الجيد، و٤٢% في مرتبة الجيد جداً، و٨% في مرتبة الممتاز، و٦% في مرتبة المقبول، وهذا يوضح عدم تميز أو توسط مستوى تحصيلهم الأكاديمي بشكل عام.

معدل اختبار القدرات: هو متطلب أساسي للقبول في الجامعات السعودية ويأتي مكملاً للمعدل في اختبارات الشهادة الثانوية. وتشير نتائج البحث إلى أن نسبة ٥٤% من أفراد العينة انحصر مستوى قدراتهم بين ٦٠% وأقل من ٧٠%. ونسبة ٣٠% منهم انحصر مستوى قدراتهم بين ٧٠% إلى أقل من ٨٠%. و١٦% منهم قلت نسبة تحصيلهم عن ٦٠%. وتؤكد هذه المعدلات توسط مستوى التحصيل الأكاديمي المشار إليه في النقطة السابقة.

تاريخ التخرج من الثانوية: تتصل أهمية تاريخ التخرج بمدى انتظام الطالب في حياته الأكاديمية. ولذا فقد اشتملت شروط القبول للجامعات السعودية بندا يشير إلى عدم قبول الطالب الذي تزيد فترة تخرجه من المرحلة الثانوية عن خمس سنوات. وقد أثبتت نتائج البحث أن ٤٢% من الطلاب حصلوا على شهادة الثانوية قبل سنة واحدة من دخولهم الجامعة، وأنّ ٤٢% منهم كذلك حصلوا عليها قبل سنتين، و١٠% حصلوا عليها قبل ثلاث سنوات، و٤% حصلوا عليها قبل أربع سنوات، وأخيراً ٢% حصلوا عليها قبل خمس سنوات.

تاريخ دخول الكلية:، تشير نتائج البحث إلى أن ٦٤% من أفراد عينة البحث تم قبولهم قبل سنة واحدة، و٣٠% قبل سنتين، و٢% تم قبل ثلاث سنوات، و٤% قبل أربع سنوات. وتشير نسبة الذين قبلوا قبل سنة واحدة إلى تنامي نسبة المتسربين في المستويات الدنيا.

المعدل التراكمي في الكلية: تشير نتائج البحث إلى أن ٨٨% من أفراد العينة قد بلغت معدلاتهم التراكمية (درجة تحصيلهم) أقل من ٢، وهذا المعدل يعرضهم للإنذار، ومن ثم الفصل من الكلية، وبلغ معدل ١٠% منهم أقل من ٣، وأخيراً ٢% منهم بلغ معدلهم أقل من ٤. وهذا يشير على أن معظم المتسربين من المتعسرين أكاديمياً.

عدد مرات طي القيد: وقد أشارت نتائج البحث إلى أن ٦٤% من أفراد العينة لم تطوَ قيودهم لانخفاض معدلهم ولكنهم انسحبوا لأسباب أخرى سيتم التطرق لها لاحقا.

و ٣٠% من أفراد العينة طويت قيودهم مرة واحدة فقط، و ٤% طويت قيودهم مرتين. و ٢% طويت قيودهم ثلاث مرات وأكثر.

عدد الإنذارات: أشارت نتائج البحث إلى أن ٥٠% من الطلاب الذين تسربوا لم يحصلوا على إنذارات. وحصل ٣٠% منهم على إنذار واحد فقط. و ١٢% حصلوا على إنذارين. و ٨% حصلوا على أكثر من إنذارين. وتتناقض نسبة من لم يحصلوا على إنذارات مع نسب المعدل التراكمي المشار إليها سابقا والتي تشير إلى أن ٨٨% من أفراد العينة قد بلغت معدلاتهم التراكمية أقل من ٢. وربما يعزى ذلك إلى نسبة المتسربين العالية بين طلاب المستوى الأول والتي بلغت ٨٢% من حجم العينة، والذين لم يتعرفوا بعد على لوائح ونظم الكلية وعدم ربطهم بين ضعف المعدل التراكمي (أقل من ٢) وبين الإنذار الأكاديمي.

العمر: تراوحت أعمار الطلاب المتسربين بين اقل من عشرين سنة و ٢٤ سنة فما فوق. ٢٨% منهم أعمارهم أقل من عشرين سنة. وتراوحت أعمار ٦٨% منهم بين ٢٠ وأقل من ٢٤ سنة. ونسبة ٤% تتراوح أعمارهم من أربع وعشرين عاماً وأكثر.

الإقامة ونوعية السكن والحالة الاجتماعية: يسكن ٦٠% من الطلاب المتسربين في مدينتي الهفوف والمبرز ويسكن ٤٠% منهم خارجها. ويملك ذوو ٧٨% منهم مساكن ويقيم هؤلاء الطلاب مع ذويهم، بينما يقيم ١٤% مع ذويهم في بيوت مستأجرة، ونسبة ٨% يسكنون في مساكن حكومية تتبع لجهة عمل ذويهم. وأفادت نتائج البحث أن جميع الطلاب المتسربين من فئة العُزَّاب.

جدول رقم (٣) يوضح التحليل الإحصائي للخصائص العامة لعينة البحث

السؤال	البيان	التكرار	النسبة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
القسم العلمي	الإدارة	٢٠	٤٠.٠ %	٤.١٠٠٠	٢.٨٠٨٥١	٤٣.٢٤٠	٥	٠.٠٠٠	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	الشريعة	٤	٨.٠ %						
	اللغة العربية	١٠	٢٠.٠ %						
	الجغرافيا	١٢	٢٤.٠ %						
	أصول الدين	٢	٤.٠ %						
	أخرى	٢	٤.٠ %						
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠ %						
المستوى	١	٤١	٨٢.٠ %	١.٣٠٠٠	.٨٣٩١٠	٨٧.٧٦٠	٣	٠.٠٠٠	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	٢	٦	١٢.٠ %						
	٣	٢	٤.٠ %						
	٦	١	٢.٠ %						
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠%						

معدل الخول للكلية (الثانوية العامة)	مقبول	٣	٦.٠ %	٢.٥٢٠٠	.٧٣٥١٢	٢٦.٠٠٠	٣	٠.٠٠٠	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	جيد	٢٢	٤٤.٠ %						
	جيد جداً	٢١	٤٢.٠ %						
	ممتاز	٤	٨.٠ %						
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠ %						
معدل امتحان القدرات	< ٦٠	٨	١٦.٠ %	٢.١٤٠٠	٦٧٠٣٦	١١.٠٨٠	٢	٠.٠٠٤	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	٦٠ < ٧٠	٢٧	٥٤.٠ %						
	٧٠ < ٨٠	١٥	٣٠.٠ %						
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠ %						
تاريخ التخرج من الثانوية	قبل سنة	٢١	٤٢.٠ %	١.٨٢٠٠	.٩١٨٩٦	٤١.٢٠٠	٤	٠.٠٠٠	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	قبل سنتين	٢١	٤٢.٠ %						
	قبل ٣ سنوات	٥	١٠.٠ %						
	قبل ٤ سنوات	٢	٤.٠ %						
	قبل ٥ سنوات وأكثر	١	٢.٠ %						
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠%						
تاريخ دخول الكلية	قبل سنة	٣٢	٦٤.٠ %	١.٤٦٠٠	.٧٣٤٢٩	٥٠.٣٢٠	٣	٠.٠٠٠	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	قبل سنتين	١٥	٣٠.٠ %						
	قبل ٣ سنوات	١	٢.٠ %						
	قبل ٤ سنوات	٢	٤.٠ %						
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠ %						
المعدل التراكمي في الكلية	< ٢	٤٤	٨٨.٠ %	١.١٤٠٠	.٤٠٤٥٧	٦٧.٧٢٠	٢	٠.٠٠٠	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	٢ > ٣	٥	١٠.٠ %						
	٣ > ٤	١	٢.٠ %						
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠ %						
عدد مرات طي القيد	صفر	٣٢	٦٤.٠ %	١.٤٤٠٠	.٧٦٤٩١	٥٠.٣٢٠	٣	٠.٠٠٠	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	مرة	١٥	٣٠.٠ %						
	مرتان	٢	٤.٠ %						
	ثلاثة فأكثر	١	٢.٠ %						
	المجموع		١٠٠.٠ %						
عدد الإنذارات	صفر	٢٥	٥٠.٠ %	١.٧٨٠٠	.٩٥٣٨٣	٢٢.١٦٠	٣	٠.٠٠٠	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	إنار واحد	١٥	٣٠.٠ %						
	إنذاران	٦	١٢.٠ %						
	أكثر	٤	٨.٠ %						
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠ %						
العمر	< ٢٠	١٤	٢٨.٠ %	١.٧٦٠٠	.٥١٧٤٥	٣١.٣٦٠	٢	٠.٠٠٠	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	٢٠ < ٢٤	٣٤	٦٨.٠ %						
	٢٤ فأكثر	٢	٤.٠ %						
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠ %						
الإقامة	الأحساء	٣٠	٦٠.٠ %	١.٤٠٠٠	.٤٩٤٨٧	٢.٠٠٠	١	٠.٠٠٠	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	خارج الأحساء	٢٠	٤٠.٠ %						
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠ %						
نوع السكن	ملك	٣٩	٧٨.٠ %	١.٣٠٠٠	.٦١٤٤٥	٤٣.٢٤٠	٢	٠.٠٠٠	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	إيجار	٧	١٤.٠ %						
	حكومي	٤	٨.٠ %						
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠ %						
الحالة الاجتماعية	عازب	٥٠	١٠٠.٠ %	١.٠٠٠٠	.٠٠٠٠٠ (أ	٨٧.٧٦٠	٠	٠.٠٠٠	توجد فروق ذات دلالة إحصائية
	متزوج	صفر	٠٠.٠ %						
	المجموع	٥٠	١٠٠.٠ %						

اتجاهات الطالب نحو الدراسة الجامعية:

تفيد نتائج البحث أن اتجاهات الطلاب المتسربين نحو الدراسة تتمحور في عدم الرغبة (جدول رقم ٤) حيث يعتقد ٨٨% من عينة الطلاب المتسربين – وبمتوسط قدره (٢.٨٤٠٠) – أن الدراسة الجامعية غير مهمة أصلاً. وأكد ٤٢% منهم عدم رغبته في الدراسة بمتوسط حسابي قدره "٢.١٢٠٠" وانحراف معياري قدره "٨٤٨٥٣." بل ويرى ٣٠% منهم بمتوسط قدره (٢.٠٦٠٠) أنه بإمكانهم تحقيق أهدافهم في الحياة دون نيل شهادات جامعية.

جدول رقم (٤) يوضح التحليل الإحصائي للمحور الأول "اتجاهات الطالب نحو الدراسة الجامعية"

الرقم	الفقرات	أوافق	أوافق نوعاً ما	لا أوافق	المتوسط	الانحراف المعياري
١	ليس لدي رغبة في الدراسة الجامعية.	٤٢%	٢٨%	٣٠%	٢.١٢٠٠	.٨٤٨٥٣
٢	لا أعتقد أن الدراسة الجامعية مهمة أصلاً.	٨٨%	٨%	٤%	٢.٨٤٠٠	.٤٦٧٧٣
٣	يمكنني تحقيق هدفي في الحياة دون نيل شهادة جامعية.	٣٠%	٤٦%	٢٤%	٢.٠٦٠٠	.٧٣٩٨٣
٤	الحصول على وظيفة لا يحتاج إلى شهادة جامعية.	٢٢%	٥٨%	٢٠%	٢.٠٢٠٠	.٦٥٤٣٤
٥	أعاني من عدم استقرار نفسي.	٥٤%	٢٤%	٢٢%	٢.٣٢٠٠	.٨١٩١٦
٦	ليس لدي قدرة أكاديمية لمواصلة الدراسة.	٣٤%	٣٤%	٣٢%	٢.٠٢٠٠	.٨٢٠٤٠
٧	ارغب في الانتقال إلى جامعة أخرى	٢٤%	٢٤%	٥٢%	١.٧٢٠٠	.٨٣٣٩٧
٨	لم أكن مقتنعا بالتخصص.	٣٤%	٢٢%	٤٤%	١.٩٠٠٠	.٨٨٦٤١
٩	توفر فرص وظيفية.	٣٢%	٤٠%	٢٨%	٢.٠٤٠٠	.٧٨١٤٢
١٠	يمكنني مواصلة الدراسة في مؤسسة تعليمية أخرى.	١٨%	٢٦%	٥٦%	١.٦٢٠٠	.٧٧٩٥٩
١١	حصلت وظيفة الآن وربما لا أحصل عليها بعد التخرج	٤٦%	٢٦%	٢٨%	٢.١٨٠٠	.٨٤٩٧٣

ومن زاوية أخرى يرى من لديهم رغبة في الدراسة أنه بإمكانهم الدراسة إن تمكنوا من التسجيل في تخصصات تشبع رغباتهم، وفي ذلك يؤكد ٣٤% بمتوسط قدره (١.٩٠٠٠) عدم اقتناعهم بالتخصص الذي سجلوا فيه لعدم وجود فرص أخرى (٣٤%)

أو للرغبة في الانتقال إلى جامعة أخرى (٢٤%)، أو حصلوهم على وظائف في الوقت الراهن ولا يتوقعون الحصول عليها بعد تخرجهم (٤٦% – ومتوسط قدره ٢.١٨٠٠). وهذا يشير لتوفر الفرص الوظيفية في القطاعين العام والخاص (٢٣%– ومتوسط قدره ٢.٠٤٠٠). ولقد أكدت المقابلة التي أجريت مع بعض موظفي إدارة شئون الطلاب في الكلية على أن تقديم طلبات طي القيد تزداد في نهاية الفترة المسموح بها بطي القيد لقرب نهاية الفصل والإختبارات، كما أنهم أكدوا على أن حصول الطالب على عرض وظيفة اثناء فترة دراسته في الكلية من أهم عوامل التسرب، وقد تغرى الوظيفة حتى الطلاب المتميزين اكاديميا بترك الدراسة.

كما أشارت نتائج البحث إلى أن ٥٤% ومتوسط قدره ٢.٣٢٠٠ من عينة البحث قد أشاروا إلى أنهم يعانون من عدم استقرار نفسي. وربما يعزى ذلك للرسوب الناجم عن اختلاف طرائق التدريس والتقويم بين المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية وما يترتب عليه من حرمان من الاختبارات بسبب الغياب غير المبرر وما يتصل به من ضعف في المعدل التراكمي ومن ثم تراكم الإنذارات. فضلاً عن عوامل أخرى تتصل بالبيئة الداخلية، تناقش لاحقاً.

عوامل البيئة الداخلية:

تتصل اتجاهات الطالب نحو الدراسة الجامعية بشكل أو بآخر بالبيئتين الداخلية والخارجية، وترتبط بدرجة كبيرة بمدى تحقيق التوافق الأكاديمي، والذي يعني قدرة الطالب على الوصول إلى حالة الرضا النفسي عن أدائه الأكاديمي وإحساسه بحالة من التناغم من علاقته مع أساتذته وزملائه في الدراسة ومع البيئة الجامعية (علي، ٢٠٠٨). ولقد أشارت نتائج تحليل عوامل البيئة الداخلية المؤثرة في التسرب إلى أن ٤٦% وبمتوسط قدره (٢.٣٠٠٠) من الطلاب المتسربين من عينة البحث يفتقرون إلى الرغبة في الدراسة في الكلية، وأنهم تقدموا بطي قيودهم بسبب إصرار أسرهم على التسجيل في الكلية. ويعتقد ٣٦% منهم بمتوسط قدره (١.٨٨٠٠) أن التخصص الذي يدرسون فيه لا يحقق طموحاتهم. ويعتقد ٢٠% منهم أن شكل الكلية غير جاذب

بمتوسط قدره (١.٧٦٠٠). ولا يحس ٢٠% منهم بالانتماء للكلية بمتوسط قدره (١.٧٦٠٠).

وفي إطار العملية التعليمية داخل الكلية فقد أكد ٣٠% منهم بمتوسط حسابي قدره (٢.٠٢٠٠) أنه لم يتم توجيههم بالقدر الكافي عند دخولهم الكلية. ويلقي ٤٠% بمتوسط قدره (٢.١٠٠٠) منهم الملامة على ضعف الإرشاد الأكاديمي. ويقر ٢٦% منهم بمتوسط قدره (١.٩٢٠٠) بصعوبة النظم واللوائح الأكاديمية ، و٣٦% منهم بمتوسط قدره (١.٩٦٠٠) بعدم مناسبة الجدول الدراسي. أما من حيث قدراتهم العلمية فقد أبدى ١٤% منهم بمتوسط حسابي قدره (١.٦٢٠٠) بصعوبة المقررات الدراسية، ويتصل ذلك بضعف معدلات الطلاب في اختبارات الثانوية العامة الذي سبقت الإشارة إليه. وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه كل من (عمر، ١٩٨٩م) وفلاته (١٤٠٧هـ) وصالح (١٩٨٨م). في حين تشير نتائج المقابلات التي أجريت مع بعض رؤساء الاقسام في الكلية إلى عدم اتفاقهم مع ما ذهب إليه الطلاب المتسربين من ضعف في الإرشاد الأكاديمي أو صعوبة للنظم واللوائح الأكاديمية.

ويعتقد ٤٦% من الطلاب المتسربين من عينة البحث بمتوسط قدره (٢.٢٠٠٠) أن نسبة كبيرة من الطلاب فصلوا من الكلية بسبب تدني مستوياتهم الأكاديمية. وتشير لوائح الكلية الأكاديمية إلى فصل الطالب إن بلغت إنذاراته ثلاثة، ويمكن أن يعطى بعد ذلك فرصة أو فرصتين استثنائيتين لرفع معدله. كما أشار٥٤% من عينة البحث بمتوسط قدره (٢.٣٢٠٠) أنهم قد فصلوا (وطويت قيدودهم) بالفعل لحصولهم على ثلاثة إنذارات وأكثر. ويؤكد في ذات الوقت ٤٤% منهم بمتوسط قدره (٢.٢٤٠٠) أن الفرص محدودة بعد طي القيد، بينما يرى بعض رؤساء الأقسام أن عدد الفرص كاف.

وتشير نتائج البيئة الداخلية في مجملها إلى مشكلات أكاديمية تزيد من احتمالية التسرب الدراسي، إذ يترتب على عدم الرغبة والقناعة بجدوى الدراسة الجامعية والقدرة على تحقيق الرغبات دون الحصول على مؤهل جامعي – عدم الاستمرار في الدراسة الجامعية. ويترتب على ذلك عدم الجدية في الدراسة وعدم الانتظام فيها وكثرة الغياب

بعذر أو بدون عذر، ومن ثم الحرمان من الاختبارات والرسوب. وعندئذ تتبلور لدى الطالب فكرة ترك الدراسة بشكل نهائي لضعف توافقه مع بيئتها الداخلية على عكس زملائه غير المفكرين في التسرب اللذين يظهرون تأقلماً واندماجاً مع هذه البيئة، وينعكس ذلك إيجاباً في نتائج تحصيلهم الأكاديمي. الأمر الذي يكسبهم الرضى والقناعة والاستقرار النفسي، ويكون حافزاً لهم في ذات الوقت لتحقيق فرص نجاح لاحقة، ويتنبأ لهم بالاستمرار في الدراسة وقلة نسبة التسرب بينهم مستقبلاً (Winner, *et al*, 2005, Danial, 2010).

جدول رقم (٥) يوضح التحليل الإحصائي للمحور الثاني "البيئة الداخلية: أتقدم بطي القيد بسبب:"

الرقم	الفقرات	أوافق	أوافق نوعاً ما	لا أوافق	المتوسط	الانحراف المعياري
١	سجلت في الكلية لعدم وجود فرص أخرى.	%٦٠	%١٤	%٢٦	١.٦٦٠٠	.٨٧١٥٥
٢	عدم توجيهي بالقدر الكافي عند دخولي الكلية.	%٣٠	%٤٢	%٢٨	٢.٠٢٠٠	.٧٦٩٠٤
٣	التخصص الذي أدرسه لا يحقق طموحي.	%٣٦	%١٦	%٤٨	١.٨٨٠٠	.٩١٧٨٥
٤	صعوبة المقررات الدراسية.	%١٤	%٣٤	%٥٢	١.٦٢٠٠	.٧٢٥٣٤
٥	الحرمان من الاختبارات.	%٤٦	%٢٨	%٢٦	٢.٢٠٠٠	.٨٣٢٩٩
٦	صعوبة الاختبارات.	%٢٢	%٣٦	%٤٢	١.٨٠٠٠	.٧٨٢٤٦
٧	إن النجاح من ٦٠ درجة غير منصفة.	%٢٢	%٢٨	%٥٠	١.٧٢٠٠	.٨٠٩١٣

٨	الجدول الدراسي غير مناسب.	%٣٦	%٢٤	%٤٠	١.٩٦٠٠	.٨٧٩٧٠
٩	صعوبة النظم واللوائح الأكاديمية.	%٢٦	%٤٠	%٣٤	١.٩٢٠٠	.٧٧٨٢٨
١٠	طي القيد لثلاث إنذارات فقط.	%٥٤	%٢٤	%٢٢	٢.٣٢٠٠	.٨١٩١٦
١١	محدودية الفرص بعد طي القيد بسبب الإنذارات	%٤٤	%٣٦	%٢٠	٢.٢٤٠٠	.٧٧٠٩٠
١٢	كثافة الطلاب في قاعات الدراسة	%٢٢	%٣٢	%٤٦	١.٧٦٠٠	.٧٩٦٩٣
١٣	عدم تهيئة القاعات بالمعينات التعليمية	%٢٦	%٢٤	%٥٠	١.٧٦٠٠	.٨٤٦٦٠
١٤	افتقار الكلية لمكتبة حديثة ومواكبة التطور	%٢٦	%٣٢	%٤٢	١.٨٤٠٠	.٨١٧١٦
١٥	تشدد بعض الأساتذة وعدم مرونتهم.	%٢٢	%٢٦	%٥٢	١.٧٠٠٠	.٨١٤٤١
١٦	عدم توفر الوقت لمراجعة المحاضرات ومقابلة الأساتذة.	%١٨	%٤٢	%٤٠	١.٧٨٠٠	.٧٣٦٥١
١٧	ضعف بعض الأساتذة أكاديميا	%٣٤	%١٨	%٤٨	١.٨٦٠٠	.٩٠٣٧٣
١٨	ضعف الإشراف الأكاديمي	%٤٠	%٣٠	%٣٠	٢.١٠٠٠	.٨٣٩١٠
١٩	شكل الكلية غير جاذب	%٢٠	%٣٦	%٤٤	١.٧٦٠٠	.٧٧٠٩٠
٢٠	افتقار الكلية للخدمات الطلابية (مكتبات، جلسات مطاعم ومقاصف، ملاعب، مواقف سيارات)	%٢٢	%٣٤	%٤٤	١.٧٨٠٠	.٧٨٩٩٩
٢١	سلوك بعض الطلاب نحوي	%٥٤	%٢٢	%٢٤	٢.٣٠٠٠	.٨٣٩١٠
٢٢	أجبرت من قبل الأسرة على التسجيل في الكلية	%٤٦	%٣٨	%١٦	٢.٣٠٠٠	.٧٣٥٤٠
٢٣	لا أحس بالانتماء لهذه الكلية	%٢٠	%٣٦	%٤٤	١.٧٦٠٠	.٧٧٠٩٠

عوامل البيئة الخارجية:

ترمي البيئة الخارجية بظلالها على تسرب الطلاب سواء اتصلت بزملاء الطلاب خارج إطار الكلية أم اتصلت بالأسرة ، أم بالظروف الاجتماعية الأخرى. كما أظهرت نتائج البيئة الخارجية فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح مفردات العينة بمتوسط حسابي قدرة ٢٣.٨٢٠ وانحراف معياري قدره ٣.٨٤٢. وذلك عند استخدام اختبار "ت" للعينة الواحدة.

وقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي للبيئة الخارجية إلى أن ٧٢% من الطلاب المتسربين – وبمتوسط قدره (٢.٥٤٠٠) – كان زملاؤهم يقللون من شأنهم بسبب دراستهم في تخصص معين، و٦٢% منهم وبمتوسط قدره (٢.٥٠٠٠) يُعانون من هذه المشكلة بسبب الكلية التي يدرسون فيها. بينما تعلل ٨٠% منهم وبمتوسط قدره (٢.٧٦٠٠) بعدم موافقة أسرهم في مواصلة تعليمهم في هذه الكلية. ويرغب ٥٠% منهم وبمتوسط قدره (٢.٢٠٠٠) في الدراسة بالخارج (جدول رقم ٦).

جدول رقم (٦) يوضح التحليل الإحصائي للمحور الثالث "البيئة الخارجية: أتقدم بطي القيد بسبب:"

الرقم	الفقرات	أوافق	أوافق نوعاً ما	لا أوافق	المتوسط	الانحراف المعياري
١	زملائي يعيروني بتخصصي.	%٧٢	%١٠	%١٨	٢.٥٤٠٠	.٧٨٧٩٢
٢	زملائي يعيروني بكليتي.	%٦٢	%٢٦	%١٢	٢.٥٠٠٠	.٧٠٧١١
٣	أسرتي غير موافقة لمواصلة تعليمي في هذه الكلية.	%٨٠	%١٦	%٤	٢.٧٦٠٠	.٥١٧٤٥
٤	ظروفي الأسرية تجبرني على العمل لا الدراسة.	%٤٦	%٢٤	%٣٠	٢.١٦٠٠	.٨٦٥٦٧
٥	لا أستطيع التوفيق بين العمل والدراسة.	%٤٨	%٣٦	%١٦	٢.٣٢٠٠	.٧٤٠٦٦
٦	لعدم حصولي على سيارة خاصة.	%٥٤	%٢٦	%٢٠	٢.٣٤٠٠	.٧٩٨٢١
٧	أرغب في الدراسة بالخارج.	%٥٠	%٢٠	%٣٠	٢.٢٠٠٠	.٨٨٠٦٣
٨	لا علاقة بين الشهادة الجامعية وسوق العمل.	%٣٨	%٤٨	%١٤	٢.٢٤٠٠	.٦٨٦٩٠
٩	لا علاقة بين التخصص وسوق العمل.	%٤٠	%٥٠	%١٠	٢.٣٠٠٠	.٦٤٦٨١
١٠	الزواج والالتزامات الأسرية.	%٦٤	%١٨	%١٨	٢.٤٦٠٠	.٧٨٧٩٢

ومن ناحية أخرى تجبر ظروف الأسرة الاقتصادية ٤٦% من الطلاب المتسربين وبمتوسط قدره (٢.١٦٠٠) على العمل بجانب الدراسة بهدف زيادة دخل الأسرة. ولكن أكد ٤٨% من الطلاب المتسربين وبمتوسط قدره (٢.٣٢٠٠) صعوبة التوفيق بين العمل والدراسة. وأشار ما نسبته ٦٤% منهم – وبمتوسط قدره (٢.٤٦٠٠) – إلى أثر الزواج والالتزامات الأسرية في طي القيد والتسرب، على الرغم من أن جميع أفراد العينة

من العزاب، وربما قصدوا الالتزامات الأسرية داخل أسرهم. وتعلل ٥٤% منهم وبمتوسط قدره (٢.٣٤٠٠) طي قيدهم من الكلية بسبب عدم حصولهم على سيارة خاصة وصعوبة الوصول إلى الكلية لعدم وجود مركبات للترحيل العام وعدم القدرة المالية على دفع إيجار السيارات الصغيرة (التاكسي).

كما أظهرت نتائج التحليل الإحصائي قناعة كبيرة بين الطلاب المتسربين "٣٨% وبمتوسط قدره (٢.٢٤٠٠)" عدم قناعتهم بالعلاقة بين الشهادة الجامعية وسوق العمل، أو التخصص وسوق العمل "٤٠% وبمتوسط قدره (٢.٣٠٠٠)".

فاقمت عوامل البيئة الخارجية من أثر البيئة الداخلية، وساهمت مجتمعة في ضعف تقدير الطالب لذاته ، ولثقته بنفسه وتولد لديه الإحباط والإحساس بخيبة الأمل (مبارك وآخرون، ٢٠٠٠ Danial, 2010)، وأضعفت من ثم ارتباطه بالكلية بشكل عام وقللت من إيجابية تفاعله معها فقل الحماس لديه وتقاعس عن أداء دوره باعتباره طالب علم ، وقلت نسبة حضوره للمحاضرات ، وتعثر أداؤه الأكاديمي فطُوِيَ قيدُ لأسباب أكاديمية، وتسربَ مَنْ آثر ترك الدراسة على الاستمرار فيها.

الخاتمة

أظهرت نتائج البحث أن واقع ظاهرة التسرب الدراسي وسط طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ينجلي بدرجة عالية في المستويات الدنيا وخاصة المستوى الأول (٨٢%). كما أجابت النتائج على سؤال البحث الذي يقول: " ما العوامل الداخلية والخارجية المسببة في تسرب طلاب الكلية " وتوصلت إلى أن العامل الأساسي الذي يؤثر في العوامل الداخلية والخارجية هو انعدام رغبة الطلاب في الدراسة بهذه الجامعة بصفة عامة، وفي كلية الشريعة على وجه الخصوص، علاوة على ضعف معدلات هؤلاء في اختبار الثانوية. وتتمثل العوامل الداخلية في عدم توجيه الطلاب بالقدر الكافي عند دخولهم الكلية، وضعف الإرشاد الأكاديمي، وصعوبة النظم واللوائح الأكاديمية، وعدم مناسبة الجدول الدراسي، وصعوبة المقررات الدراسية، والحرمان من

الاختبارات بسبب الغياب دون عذر، والإنذارات الأكاديمية ، والحصول على ثلاثة إنذارات ومحدودية الفرص بعد طي القيد. أما الخارجية فتتمثل في:
التقليل من شأن الطلاب المتسربين بسبب دراستهم في التخصص الذي يدرسون فيه وكذلك الكلية، وعدم موافقة بعض أسر المتسربين في مواصلة أبنائها تعليمهم في الكلية، والرغبة في الدراسة بالخارج. فضلاً عن ظروف بعض الأسر الاقتصادية ورغبتها في أن يعمل أبناؤها بدلا عن الدراسة، وعدم مقدرة الطالب على العمل والدراسة معاً.

ويتضح من تحليل نتائج البيئتين الداخلية والخارجية أن تأثيرهما مجتمعتين قد ساهم في إضعاف مستوى التوافق الأكاديمي والنفسي لدى الطالب المتسرب وعمَّق – في ذات الوقت – من الإحساس لديه بعدم قدرته على تحقيق أهدافه ومن ثم فقدان رغبته في مواصلة في الدراسة الجامعية.

وفي إطار هذه النتائج وللحد من هذه الظاهرة يجب تفعيل برامج الإرشاد الأكاديمي في المستويات الدنيا، وتذويد الطلاب بالنظم واللوائح الأكاديمية، وتضمين برامج الإرشاد الأكاديمي أبعاداً أخرى تتصل بالجوانب النفسية والاجتماعية. فضلاً عن تسجيل الطلاب في سنة تحضيرية تتم فيها تنمية المهارات التي تتطلبها الدراسة الجامعية من قدرات معرفية وثقة بالنفس وقدرة على التواصل بغية تحقيق التفاعل الايجابي مع مجتمعها، وتهيئة الطلاب بشكل عام للدراسة فيها.

المراجع

١. إبراهيم ، محمد عبد الرازق (١٤٢٤هـ)، منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢. بوليمن، اريستون (١٩٨٤) التغذية والتحصيل الدراسي، سلسلة التربية الغذائية العدد ٩، باريس، فرنسا.

٣. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة شئون القبول والتسجيل وحدة الدعم الفني (٢٠١٢)، تقرير التسرب الدراسي.

٤. الحمدان، جاسم محمد (٢٠٠٢م)، تسرب الطلبة الكويتيين من التعليم العام الحكومي، المجلة التربوية العدد (٦٢) مجلس النشر العلمي، الكويت، الكويت.

٥. الداؤود، ناصر بن عبد العزيز (١٩٩٢)، أسباب ظاهرة التسرب في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

٦. سريفا، ستفا (١٩٨٤م)، الكفاءة الداخلية للتعليم الابتدائي بالمملكة، دراسة في ظاهرة الإعادة والتسرب في المرحلة الابتدائية في المملكة، مجلة التوثيق التربوي، العدد ٢٥، وزارة المعارف السعودية، الرياض.

٧. صالح، عبد الواحد عبود (١٩٨٨م)، أسباب تسرب الطلبة من المدارس الثانوية بمحافظة البصرة، مجلة الخليج العربي، العدد ٢، جامعة البصرة، العراق.

٨. طنطاوي محمد (١٩٧٤)، الطلاب لماذا يتساقطون من ركب التعليم فلا يتمون الدراسة، مجلة العربي، العدد ١٩٠، وزارة الإعلام، الكويت، الكويت.

٩. عبد الحميد، فاروق (١٩٧٨م) مشكلة التسرب في مرحلة التعليم العالي، صحيفة المكتبات العدد الأول، المجلد العاشر، دار غريب، القاهرة .
١٠.علي، عبد السلام علي (٢٠٠٨)، دليل تطبيق مقياس التوافق مع الحياة الجامعية، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
١١.عمر، محمد صبري (١٩٨٩م)، أسباب تسرب التلاميذ في المرحلة الابتدائية بمنطقة تعليم أبها، مجلة التوثيق التربوي، العدد ٣٠، وزارة المعارف السعودية، الرياض.
١٢.عيسى، سعاد إبراهيم (١٩٩٣)، الهدر الطلابي بالتعليم الجامعي وأثره على التكلفة والمردود، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة الخرطوم، السودان.
١٣.الغنيم، لؤلؤة بنت إبراهيم (٢٠٠٩)، العوامل المؤدية على تسرب طالبات المستوى الأول من مرحلة البكلوريوس – انتظام– من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بحث غير منشور لاستكمال متطلب الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
١٤.فلاته، إبراهيم محمود (١٤١١هـ)، تسرب تلاميذ المدرسة الابتدائية أسبابه وعلاجه، مجلة التوثيق التربوي، العدد ٣١، وزارة المعارف السعودية، الرياض.
١٥.اللقاني، احمد حسين، وعلى، أحمد الجمل (١٩٩٩)، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
١٦.مبارك، عبد الحكيم، والحارثي، زايد، وكيس، عبيد (٢٠٠٠)، دراسة ميدانية لتحديد العوامل المؤدية إلى ظاهرتي الرسوب والتسرب بين طلاب جامعة أم القرى من وجهة نظر المتسربين والراسبين وأعضاء هيئة التدريس، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، مجلد رقم ١٢، العدد الأول.

17. Danial, J., (2010), The Academic and Social Adjustment of First Generation Collage Students, Ed. D. Dissertation, Seton Hall University.

18. Mahyddin R., Abdullah, M., Elias, H., Uli, J. (2010), Relationship between Coping and University Adjustment and Academic Achievement amongst First Year Undergraduate s in a Malaysian Public University, International, Journal of Arts and Sciences, Volume 11, (3).
19. Mahyddin R., Abdullah, M., Elias, H., Uli, J. (2009), Adjustment amongst First Year Student in Malaysia University, European Journal of Social Sciences, Volume 3, (8).
20. Winner,S., Wilcox, S., Gauld, M., (2005), It was Nothing to do with the University: The Role of Social Support in the First-Year Experience of Higher Education, Studies in Higher Education, Volume 30, (1).
21. Kaplan Louis. Mental and Human Relation in Education Maladjustment in School, Harper and Brothers publisher. New York. 1974.
22. El Jaily, Mustafa and Hayati, Omer, (1999), Factors of School Dropout among the Beja, Red Sea State, *Materiali, del Departimento di Geographia* Series, Padova University, Italy.